

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الترغ ١٣ هـ)

١١



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF (SHEIKH MOFEED)

اقْتَضَى الْمَوْلَى

فِي اللِّسَانِ

المؤثر العالمي نبينا الأديب الأئمة في الشيخ المفيد



أَقْبَلُ عَلَى الْمَوْتِ

فِي اللَّيْلَانِ

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

أقسام المولى في اللسان	الكتاب :
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف :
الشيخ مهدي نجف	محقق :
الأولى	الطبعة :
١٤١٣ هـ ق	التاريخ :
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر :
مهر	المطبعة :
مؤسسة آل البيت	صفء الحروف :
٢٠٠٠	الكمية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فيما يستدل به الامامية من شيعة أهل البيت عليهم السلام على حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

وقد اشبعوا البحث عن هذا الحديث من حيث السند والتوثيق، والمتن والدلالة، في مؤلفات كثيرة تبلغ المئات، قديماً وحديثاً.

أما من حيث السند: فقد أجمعت الأمة الاسلامية على قبول الحديث و صحته روايته و تناقلوا خبره مسلمين بتواتره، وقد ذكره الكتاني في (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) من طريق خمسة وعشرين صحابياً، وقال: وفي رواية لأحمد: أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، شهدوا به لعلي عليه السلام لما نوزع أيام خلافته.

ومن صرح بتواتره - أيضاً - المناوي في (التيسير) نقلاً عن السيوطي و شارح (المواهب اللدنية) و قال الحافظ ابن حجر: هو كثير الطرق جداً، وقد

استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد، وأكثر أسانيده صحيح أو حسن .
وقد استدل الشيعة بلفظ «المولى» على الإمامة، حيث يراد بها الأولى
بالتصرف والطاعة، لكن المخالفين حاولوا تأويل «المولى» باعتبار إطلاقها على
معانٍ آخر، وزعموا أنَّ الكلمة مشتركة بين تلك المعاني .
وقد ردَّ الباحثون هذا التأويل بشواهد من اللغة، ومنهم الشيخ المفيد في
هذه الرسالة: «أقسام المولى في اللسان» .

وقد انتهج الشيخ في هذا الكتاب منهجاً يتسم بالانصاف والدقة، و
أبدى خبرة أدبية رائعة، وقدرة لغوية فائقة .

فهو أولاً، ذكر المعاني التي ذكرت لكلمة المولى وهي عشرة: الأولى
بالتصرف، مالك الرق، العبد المعتق، المالك المعتق، ابن العم، الناصر، المتولي
للجيرة، الحليف، الجار، السيد المطاع .

ثم أكد على أن المعنى الأول، هو الموضوع له، وأن سائر المعاني ترجع
بشكلٍ أو بآخر، إليه، لأن الأول هو الأصل والعماد واليه ترجع المعاني إذا تَوَمَّلَ
المعنى فيها .

واستدل بتفصيل هذا الرجوع، في كل واحد من تلك المعاني، واستنتج
من هذا أن المعنى الحقيقي الذي وضعت له الكلمة هو المعنى الأول، وليست
سائر المعاني إلا مجازات، تلاحظ فيها المناسبة للمعنى الأول .

ومن هنا، فإن أولئك الذين انكروا استعمال كلمة المولى بمعنى الأولى،
إنما حملهم الجهل باللغة، والنصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام على هذا
الانكار، وكذلك الذين جعلوا معنى «الأولى» معنى مجازياً للكلمة .

وأما حديث النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»

المتواتر، فقد احتوى على قرائن داخلية و خارجية تعين المعنى الأول، الذي هو الاصل في اللغة أيضاً.

فذكر الشيخ: أن ما جاء في لفظ الحديث من تفريع قوله صلى الله عليه وآله: «... فعلي مولاه» بحرف (الفاء) العاطفة، التي لا يُبتدأ بها الكلام، يقتضي تفريع هذا على ما جاء في صدر الحديث الذي قرّر فيه النبي صلى الله عليه وآله ولاية نفسه بقوله «مَنْ كُنْتُ مولاهُ...» الذي يُراد به أولويته على الناس و فرض طاعته وإمامته عليهم، بلاريب .

واستند الشيخ في دعم كلامه هذا إلى ما ثبت من حكمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مشيئه على عرف أهل اللسان في التعبير والتخاطب عند إرادته البيان، فقال: إذ لولم يرد ذلك، وأراد ما عداه، لكان مُستأنفاً لمقال لا تعلق له بالمتقدّم، جاعلاً لحرف العطف (الفاء) حرف الاستيناف، وهذا لا يقع إلا من أحد نفسين:

١- جاهل باللغة والكلام.

٢- قاصد إلى التعمية والإلغاز.

و رسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن الوصفين، و ينزّه عن النقص في الصفات.

و خلاصة مراد الشيخ: أن الكلام إنّما يلقي بغرض التفهيم والتفاهم بين الناس، والعارف باللغة إنّما يريد ما هو الظاهر منه، وإلاّ لنصب قرينة على إرادته غير الظاهر، و مع عدم نصبها فالكلام يحمل على ظاهره، و ما هو الأصل فيه، و دعوى عدم إرادة الظاهر ولو مع عدم نصب القرينة على غير الظاهر، لا تصدر الا من يجهل بأصل اللغة، وبأساليب التعبير المتعارفة عند البشر، أو يكون ذلك

أمراً متعمداً يريد المتكلم به الإلغاز في كلامه و عدم إيضاحه والتعمية لمعناه و مراده.

والنبي صلى الله عليه وآله أفصح مَنْ نطق بالعربية فيجل عن الأول، كما أنه صلى الله عليه وآله يجل عن الثاني، لانه ليس من شأنه، إذ هو المبعوث للارشاد، وخاصة في مثل هذا الحديث «مَنْ كنت مولاة فعليّ مولاة» الذي ألقاه على جموع حاشده من صحابته الذين رجعوا معه من حجة الوداع، فجمعهم في قلب الصحراء القاحلة، في «غدير خم» و خطب فيهم خطبة طويلة غراء مهمة. فإذا كان الاصل الحقيقي لكلمة المولى هو «الأولى بالتصرف» ولم ينصب النبي صلى الله عليه وآله قرينة على إرادة غيره، بل القرينة الداخلية - من داخل الحديث - تقتضي إرادة ذلك المعنى الأصلي، فهو المراد له، لا غيره. خاصة أن أي واحد من المعاني الأخر المستعمل فيها المولى لاتناسب بوجه مقام كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد بين الشيخ المفيد بتفصيل عدم مناسبة تلك المعاني للحديث و بما أن كلامه صلى الله عليه وآله لا يخلو من مراد، فلم يبق إلا أنه أراد بقوله: «مَنْ كنتُ مولاة فعليّ مولاة» الولاية والإمامة وفرض الطاعة.

وأما القرينة الخارجية على مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

فهي ما عرضه الشيخ المفيد من أقوال الشعراء والبلغاء من أهل اللغة و الذين تقوم بهم أعمدة اللسان العربي، مثل:

١- حسان بن ثابت، شاعر النبي، الذي أعلن في شعره، في نفس يوم الغدير، و بحضور النبي صلى الله عليه وآله، فدل على إمامة الإمام علي عليه السلام ناظماً لقول الرسول فيه بقوله:

فقال له قم يا عليّ فأنسى رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه وكونوا له أنصاراً صدق موالياً
وبما أن النبي صلى الله عليه وآله مدحه على الشعر بقوله: «لا تزال يا
حسّان مؤيداً بروح القدس، ما نصرتنا بلسانك» ولم ينكر عليه ذلك، فهو دليل
واضح على أن ما فهمه حسّان هو مراد النبي صلى الله عليه وآله و تقرير النبي
من سنته صلى الله عليه وآله.

٢- قيس بن سعد بن عبادة، سيد النقباء من الأنصار، حيث قال بمحضر
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شعره:
و عليّ إمامنا وإمامٌ لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاً فهذا مولاه خطب جليل
وقيس من فصحاء العرب، لا يتعدى معانيها المرادة، مع أن سكوت
أمير المؤمنين عليه السلام عنه، إقرار له.

٣- أمير المؤمنين عليه السلام حيث احتج في شعر منقول عنه:
و أوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
٤- الأخطل حيث استعمل كلمة المولى في معنى الإمامة في شعر له
يمدح فيه عبد الملك بن مروان الأموي، مقتصراً على لفظة «مولى» لإفادة ذلك بما
يدل بوضوح على معرفة الناس بهذه الدلالة.

والأخطل - كما يقول الشيخ - رجل نصراني، لا يتحيز إلى فرقة من فرق
الإسلام ولا يتهم بالعصبية للشيعة ولا يطعن عليه في العلم باللسان.

٥- الكميت بن زيد الأسدي في قوله من القصيدة العينية:
و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

و قد كان الكميت حجة في اللغة، و قال فيه ابن الأعرابي، كان أعرف الناس بلغات العرب وأشعارها.

و كان حديث الغدير «من كنت مولاه...» من أوكد ما دعاه إلى الاعتقاد بالتشيع والقول بالنصّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ استدلال هؤلاء الشعراء بكلمة «المولى» الواردة في الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لهو دليل واضح على وضعها اللغوي، و على إرادة النبي صلى الله عليه وآله لها منه، بلا أدنى ريب.

إن ما تضمنته هذه الرسالة من معلومات هامة عن فكر الشيخ المفيد، و منهجه في التعامل مع اللغة، تجعلها في المستوى الرفيع من كتب التراث، فقد أوقفنا على:

١- المعالجة اللغوية، و دلالة الألفاظ على المرادات:

لقد أوقفنا الشيخ على أوضح الطرق المنطقية للاستدلال بالألفاظ، و كشف المرادات منها، تلك التي قررتها أصول الدلالة في مباحث الألفاظ من علوم المنطق والاصول واللغة، بالاعتماد على الوضع، ثم القرائن الداخلية و المناسبات، و قرائن الحكمة، ثم القرائن الخارجية.

٢- التزامه بارتفاع التقية في زمن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لقوله: و أمير المؤمنين عليه السلام من لا يُقرّ على باطل، ولا يمسك عن الإنكار، لاسيّما مع ارتفاع التقية عنه، و تمكّنه من الإنكار.

٣- التزامه بأنّ الشاعر الفصيح لا يجوز عليه أن يعبر بما يخالف اللغة، لاسيّما في النظم الذي يعتمد فيه الفصاحة و البيان.

٤- نسبته بعض الشعر إلى أمير المؤمنين عليه السلام اعتماداً على «المنقول

عنه في الظاهر والانتشار».

٥- الاستدلال على معاني الالفاظ اللغوية اعتماداً على «أهل الخبرة» من

دون اعتبار الايمان، بل الاسلام، كما استند إلى شعر الأخطل.

٦- التزامه بانفتاح باب العلم باللغة، بالاعتماد على أهلها المعترف بحجة

كلامهم فيه من امثال الكميت، ودفع ما أثير حوله من شبهة المذهب، فقال: لولم

يكن الحجة فيه، كسائر الشعراء، فإنه لاحجة فيها على حال، ولو جاز هذا

الاحتمال على الكميت لجاز على غيره من الشعراء الكبار، كجبرير، والفرزدق،

والأخطل، بل على لبيد، وزهير، وامرئ القيس، حتى لا يصح الاستشهاد

بشيء من أشعارهم على غريب القرآن، ولا على لغة، ولا على إعراب.

ثم قال: وهذا قول، مَنْ صار إليه ظهر جهله عند العقلاء!

أقول: لأنه يؤدي إلى سد باب اللغة، وبالنتيجة إلى انقطاع الصلة

بالتراث، وفي ذلك وأد الحضارة!

وقد انتهى الشيخ المفيد من هذه الرسالة وقد سد بها - على صغرها -

كل ثغرات الاستدلال بالحديث على الإمامة، وأحكم طرق الاستدلال وسد

القرائن الدالة على المراد، ونفي احتمال غيره من المعاني المستعمل فيها اللفظ، بما

لم يبق فيه مجال لمقال.

والحمد لله على كل حال.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

بسم الله الرحمن الرحيم وما موسى الا بالله العزير الحكيم
 في قسم الكلام في اقسام مولى في الشارح
 املا والشيخ المنقذ ابي غنيم بالله محمد بن محمد بن النعمان
 رحمه الله الحمد لله وسلام تسليما سادما الذي افاض علي محمد وآله
 الطاهر وسلم كبريا ما بعد اطلاق الله بقاء الامير وادلم
 وعلوه ونكيبه ورفعته وكنت عذوة فانتم ممثل لما رسمه
 من انساب اقسام المولى في الامان ودكر طرف من
 الاستدلال على امامه امير المومنين علي بن ابي طالب
 عليه السلام بانصته المنال الصادر عن رسول الله صلى الله
 عليه واله في عذر غم حضرة الاشهاد وان اردف ذلك غما
 يشهد بصحة من الاشعار التي تقوم في البرهان تمام الاطراف
 على التسليم له والانتقاد وبالله استعين واني استهدي الى
 سبل الرشاد فان اسام المولى في اللسان المولى سمي والقيد
 على سمر اوجه اولها الاولي وهو الاصل والعماد الذي ترجع اليه
 المعاني في باقي الاقسام قال الله عز وجل في سورة الحديد فاعلموا
 اني قد بددت ولا من الذي كثر واما والي النار هي مولاكم وبشر الحبيب
 بربكم جل اسمه هو اوليكم علي بن ابي طالب في البشير وذكره اهل اللغة
 المحققون قال لبيد فعدت كل الفرع من غنم الله مولى الخيانة
 خلفها وانما هي مريدك اولي الخيانة وكشتماع بين اهل اللغة
 في هذا المعنى خلافا والافعال الرفق قال الله تعالى وصرت الله
 مثلا رحل من احدهما اليك لا سدر على شروهم كل مولى مولا مريدك الله
 والامر في هذا المعنى اشهر من حجاج فعدت الى الاشهاد والاعمال
 المعتبرة والرابع المعنى قال الله عز وجل ادعهم لاني هم
 اقتضوا عند الله فارم بعد الباء مع ما حوكم في الدين ومواليكم والمسلم
 انما يقع قال البشاعر مهلا بن عينا مهلا موالنا لا نبشر ابتها مالا
 مدونا والسادس الناصر قال الله عز اسمه ذلك ما رآه الله مولى
 الذين امنوا والي القادر لا مولى لهم اولا ما صرحه والي

المولى لبعض الميراث ولهم الميراث وإنما سمي المولى
 مولى حلية لاسم المولى قرابة ولكن قطيبتا جذور الأثا ويا
 الناصح الجار الإمام السيد الطاع وعده أوصياء
 التسعة بعد الأول إذا تولى المعنى فيها وجدراجها إلى المعنى الأول
 وما خولاً منه لأن مائة الرق لما كان أولى تدير عبده من غيره
 كان مولاة دور غيره والمعتق لما كان أولى بمعتقه فمخول خير برته
 والصقبة ثم اعتقه غيره كان مولى أيضاً لذلك وإن العلم لما
 كان أولى بالمرثاة ممن بعد من نسبه وأولى بنصر ابن عمه من الابن
 كان مولى لاجد ذلك والناصر لما اختار بالضرورة فصار بها أولى كان
 من أحل ذلك مولى في المولى لما أزم شدة ما يلزم المعتق كان بذلك
 أولى من لم يتقبل الولاء وصار به أولى بمرأته فكان لذلك مولى والمليد
 لاجتر في معناه المولى في هذه السبب كان مولى والجار أولى بشجرة
 جلده من بعد عز داره وأولى بالشفعة في عنائه فلما كان أولى والأمام
 الطاع لما كان له من طاعة الرجعة وتديرهم بما ياتل الواجب على الرق
 كان لذلك مولى فصار جميع المعاني فيما عدا ذلك يرجع إلى معنى الأول
 ويكشف عن صحة ما ذكرنا في حقيقته ووصفائه وقد حمل العناد التام
 على أن يجد بعضهم أن يكون الأول واحد أقسام المولى ولحصل ذلك
 في معناه واعتزفت بعضهم أنه من العناد وأدعوا أنه مجاز في الأقسام
 ونما قدسنا من الدليل على أنه الأصل والعاد بيان في صحة عا ولا
 الأول عا على أنه لا يفضل بينهم ومن يجد الالة تمام التسعة واقصر
 به على الأول بأدعائهما الاستعانة والمجاز لمعه فلهذا الدعوى أقرب
 إلى السواب لما شرحناه بإسب طريق من الاستدلال على إمامه أمير
 المؤمنين على راعى طاع عليه السلام استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله
 يوم الغدير من المفاتيح قد اجمع عليه الأخبار وأنت قللة الأما على أن
 النبي صلى الله عليه وآله جمع الناس يوم غد رخم عند من جمعة من حجة
 والله

روي في مسالواهم بهذا حال التفاديا القل من لوازمنا
 ولقد روي مسالكهم عاصيا مسالهم ما على ما روي في مسالكهم عاصيا
 من كرمه بعد اريد فكونوا له انصار صدقوا اليه جاك دعا لهم والويل
 وكر للذي عدا عليا ما روي في مسالكهم عاصيا فقال له النبي صلى الله عليه واله لا تزال ايمان
 من يد ابروج النذر من انصرنا لك فلولا ان النذر اراد في المقام النصر على
 امامه امير المؤمنين عليه السلام حتى منب ما صرح به جات في هذا المثال
 لما دنا له النبي صلى الله عليه واله بالتأييد ومده من اجله واشترط عليه ولو كان
 عليه السلام غير من انام المولى لا نكر على حسان ولم يفر على ما اعتقد
 به وبشر له غلظه فيما جاهد لانه في مع فضيلة الله بيده للبيان ان شهادته
 نصحه بالاطل او غير على الضلال او عرج على المغلطة والاعتقاد ولو شهادته
 عليه السلام بصدر حسان فيما جاهد ونظرة من الكلام مده عليه ودعا له
 اذ لم يصد من اجله على ما بيناه ولعل على صحة ما ذكرناه ونشاهد على ان المولى
 عليه السلام في اللغة من الامام نعم حسان والجماعة فذلك منها ما شترهنا ومن
 ذلك ما تباين به الاخبار ونظرة رواه الشيرواني في الرواة وقد جعله الرشيد
 والاشعار من قول قنبر بن سعد بن عباد بن شيبه نقباء رسول الله صلى الله عليه
 عليه واله من الانصار رحمة الله عليه وسعة رايته اخبر المؤمنين عليه السلام
 وهو من يد مصنفين في قصصهم في الامامة في النوازل
 قد لا يفي العبد علينا حقا بنا ومع الوكيل خينا بنا الذي فتح البصر بالامر
 والحد في ظهوره حتى انما في قوله وعلى اما بينا واما في سوانا في قوله
 يوم قال النبي من كرمه بعد امراءه عليه السلام في قوله انما والله النبي على الامر
 حقا ما بينه قال وقيل في هذا الشعر دليل على ما ذكرناه اجد هنا
 انما يسمي الامامة عند اهل اللسان للامانة على مصاحبه يمتن
 ولا يجوز عليه ان يعبر عن معنى لا يقع عليه من العلم عند اهل النص
 لا سيما في العلم الذي يعتد مصاحبه منه الفصاحة والبيان والبال في الروايات
 من المؤمنين عليه السلام فينا عليه وترك نكيره وهو يشهد بغيره
 ويشهد بالامامة له منه ويخرج به علم الاعداء وامير المؤمنين عليه السلام
 من لا يدر على السامع ولا يشك عن انكار الحكم مع ارتكابه منه عند ذلك
 من لا يدر على السامع ولا يشك عن انكار الحكم مع ارتكابه منه عند ذلك

الشيخ محمد بن
عبد الله بن
عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن
عبد الوهاب بن
عبد الوهاب بن

عليه السلام لم يكره ما كلفه من ترك النسي على الله عليه والد رثه فيكون بذلك
مولى من كان مولاه ونظرا في الذي يلبسه وهو المعين فكان القول منه كالقول في
مالك الرق سواء لان امر المولى به عليه السلام لم يكن معيشا الكل من اعنقه
النبي عليه السلام فيكون لذلك مولاه ولا كان عليه السلام معتقاً من رقه ولا
الرسول عليه السلام كان كذلك وحاشاها من ذلك ولما جازان يعني من كذا من
عمد فعلى امر عده وعلمهم يقينا ان ابن عم الرجل هو ابن عم جميع من عده على وجهين
ولا يجوز ان يرد به الناصر لان المسلمين كلهم انصار من نصرة النبي عليه السلام
فلا معنى لتخصيص من الجماعة بما قد شركه فيه غيره على البيان لان هذا هو
العبث والفعل والعفو والكلام ولم يكره كل من نزل النبي صلى الله عليه واله وسلم
عليه السلام فلا يجوز ان يغير بذلك فيكون كذبا في الخصال ولا يجب ان يكون
قد اوجبه لامر من اوجدها له خاطب الكافة باستوعب ولم يكونوا كلهم اولياء
على معنى الاعتناء اليه لقضاء الجوارير واستحقاق الميراث والمانى للاعتناء
على ان ذلك لم يكن واجبا في شيء من الازمان ولا يجوز ان يكون قصد معنى
الجليل لان عليا عليه السلام لم يكن جليفا لجميع خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ولا معنى لارادته بلفظ معنى الحار لانه قد كان معروفا عند من عرو من النبي
عليه السلام والد انه جار من جاوره النبي عليه السلام في الدار الحلية معه في
المنام فاما ادا افترا بالاشارة لم يجب ان يكون على عليه السلام جار الجيران
النبي صلى الله عليه وسلم وكان عند ذلك كذا من الاخبار مع انه لو كان حتما لم يكن
فيه ما يذهب توجه جميع الناس لها وتفرع من قبلها على الطاعة وتعليم الله
فان النبي الا انه عليه الصلوة والسلام اراد بقوله من كنى مولاه فعلى مولاه الامانة
التي يعتبر بها نارة بلفظ اولي ويخبر عنها نص في فرض الطاعة تارة اخرى وهذا
واجب للبرهان ما استشهد الامانة من هذا المنال بشعر النجاشي من
الشعر وما يدل على ما ذكرناه ما توارث به الاخبار ان جاثان بن ثابت
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم استاذ النبي عليه الصلوة والسلام في يوم الغدير ان
من شعره في ذلك المقام فاذا نلنا فانشا يقول
بناديلهم يوم الغدير يلبسهم غم واستمع بالرسول ساديا

مرح واجبه جامعهم بالمصائب فقال نعم السنت اوليكم منكم بانتمكم ملاذنها
له بالخير اقول نعم على النسق من غير فصل والكلام فمن كنت مولاه فعلي مولاه
اللقم والسر والاه وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من حذله ففرغ
عليه الصلوة والسلام على فرض طاعته عليهم بصرح الكلام ثم عطف على اللفظ
الخاص بما يغني عن معنى وجاء فيه عطف العطف من الماء التي لا يبدى
بها الكلام فذكر على انه اريد الاول دون ما سواه لما ثبت من حكمة عليه السلام
واراد ثم للبيان اذ لو لم يرد ذلك واراد ما عداه لكان مستأنفاً محالاً لا
تعلق له بالمستقدم وجاء على حرف العطف صرف الاستيفان وهذا لا يتبع الامر
احمد نفسي من احدھا جاهل بالبعد والكلام والاخر فاصد الى التعمية والاعتناء
ورسول الله صلى الله عليه واله يجل عن هذا من الوضوح وينزه عن التفسير
الصغار ومن اخبروه انه لا يخلو رسول الله صلى الله عليه واله فيما نقله به
من عبارات ينفرد بها وحده لا تلتقي لهما على البيان اما ان يكون مرادهم فيه
المعنى التي قرره بالانام من فرض الطاعة على ما ذكرناه او ان يكون اريد شي
من الاقسام فان كان مراده من ذلك في طاعته على الانام فهو الذي ذهب اليه
ووجهنا للمامنه به لا سرا لموسى على من اخذ ظالم عليه السلام وادركه
سواء من الاقام فقد عبر عن مراده بكلام جميل خلاص ما قلناه وليس
في الاعتقاد ليل على ما اراد وهذا لا يتبع الا من جاهل باقتضاب العبارة خارج
البيان ويشهد لا خلاف المختاطبين عن العرض وعنده من الاتهام ونقد
اجل الله نبيه صلى الله عليه واله عن هذين القسمين واشباههما من القصص
عمر الكمال وشتم اخبروه انه اذا كان لفظ مولى ينقسم على عشرة اقسام ثم اعتبروا
ثمانية منها فخرج لنا الاعتبار ان النبي صلوات الله عليه واله لم يقصد الى سبها
ومراده على وجه من الوجوه ولا سب من الانساب ثبت انه عليه السلام اراد المامنه
عنها من الاقتحام او بعضه كما بنا ما كان لا سخا له خلق كلامه عليه السلام مراد
وهذا ما لا يشك فيه ولا ارباب قنطرة في التسمي الذي لم يرد على ما رتبنا
وهو ما لا يرق فوجدناه مما لا حور ان يقصده النبي عليه السلام على ما

وقوله - ع - عن كتابه اليد
أكله الأكابر وقال عبيد بن
سيد الشهداء ع - وجعفر
وعنه شقي ورسول منور

منها من منحه لهم كسهمي سيدنا
بلغت أو أن علمي وأوجب في الولاء معا عليكم جليلي يوم دج عذر
تم بمقال رسول الله صلى الله عليه واله فنه يوم الغدر ما مال
وهذا الشعر ينقول عنه علي الطهور والانتشار وما يدل على ما ذكرناه
أيضا في هذا الباب قول الأخطا وهو من أنصار ولا يتخير الحنفية من فرق
الاسلام ولا يتهم بعضه بالشيعة ولا يلحقه عليه والعلما الناس في مسند
التي دج بها عبد الملك من رواه وقد علمت الكافة عداوته لأمير المؤمنين
فما وجدت منها فرس لا مرها عقر وأدنى من أيك واحد لا وأورد في ذلك
ولو كان غيره غدا اختلا والناس كدوا واصلدا فاصبحت مولا حاس
الناس كلهم وأجرو فرس من نهاب وشدا فمدحه بالامامة
ورئاسة الجماعة وأبصر في العار من ذلك وأنه أوليه من الناس
كأنه على لفظه مولى ما دتهاله في اللغة ومعناه أهلها بأنها عبارة عنه
وداله على معناه وهذا بين لا خفاء به على منصف في أنساب فيه
فأنت شهد وأبشعرو على صحت بعض ما اختلف فيه منها
وقال ابن الأعرابي كاتب الكتيبة زيد من أشرف الكتابين
بلغات العرب وأشعارها وكان أول ما دعاه إلى التشيع والقول
بالنص عليا مائة أمير المؤمنين عليه السلام قوله النبي صلى الله عليه واله
في يوم الغدير من كنت مولاي فعلي مولاي وقد كنه قوله في قوله
العقيدة وبوم الدوح دج عن خرم الإمام الوليد لواطع
ولكن الرجال تبايعوا فلم أريتها خطا مبيعا
فلولا أن لفظه مولى فنفذ الإمام ما حاز من الدين وهدين
لعمري في اللغة حديث وصفناه أن يكلم لأمير المؤمنين عليه السلام
بالإمام بها لا يخفى ما كنت في شعره هو الطهر في العلم بعد الله
في المعرمة أنشأت وتجعل في لفظه الذي تبيد عنه الرذائل وهب

ما هذا صورة قرأه على الشيخ أبو الحسن علي
 بن محمد الدقاق إمامنا في كتب محمد بن محمد
 في سنة ثلاث وأربعين

عليه وآله شيخا امامه امير المؤمنين عليه السلام والله
المؤمن للصواب هم كتاب اقسام مولي
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
والآله الطيبين الطاهرين وسلم

وقد كتابخانه قرائتخانه عمومى آيت الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

تالله اني صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره صدق الرسول الله

وقد كانت سنة ١٢٩٠ م
من نسخة المولى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين
اللغة على عشرة أوجه الأولى وهو أصل اللغة الذي يرجع
إليه المعاني في بابي القصار قال الله تعالى في سورة الحديد والبرق
آتكم قرية دالة من الذين كذبوا كذبا كبيرا ثم كذبوا
بريقا لهم في أول سورة البقرة وآتكم قرية دالة من الذين
قال السيد: تعدت كلا النرجين بحسب المولى في اتخاذ خلفها
أما ما مر في أول المحاذر لساننا علم من أصل اللغة في المعنى خلافا
والثاني ما ذكره الرق قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يملك
شيء وهو كالعبد المولى بريد مالكه ولا يملك في هذا المعنى من محتاج
فيه إلى الاستعانة بالثالث المعنى والمصنف في كتابه في العلم
قال الشاعر: مهلا بني عثمان لا مولى لنا لا يسروا ساء ما نحن فيه فؤنا
والسادس الناصر قال الله جل وعز ذلك الذي كان الله مولى المؤمنين
وأن الله عزيز لا مولى له ولا ناصر له من ذلك أجمع المولى المعنى في
وشر الميراث والثامن الخليفة في التبع بالخارج والخاتمة أما السيد
المصنف وهذه الأقسام التسعة هي الأولى التي هي أصل المعنى في أوجه
أن الأولى وبالسوداء من أن الرق كان المولى بريد من غيره

ابان له الولاية لو احيى ذكر الرجل باجمعها ذكر راضيا له احسن
 سبيحا وقرى اربعة مائة في تنفيذ الامامة ابان من اهل البيت
 من معرفة المطلقة بحسب الروايات في ذكر الامامة من المؤمنين في علم
 الامامة بها ولا ان يخرج ذلك في شعرة الذريرة من الطريق او العلم
 بمراد في المعرفة بانسان وجعله في نفسه عند انصافه في الامامة
 والله به اخطأ عليه في باب الاستدلال كيف يجوز ان يخطأ
 في الجواز العربي عند انصافه والعام من ان يدرك كيف يجوز ان يخطأ
 بالعصية في هذا الباب فلهذا تم القضاة في غير مختلفات الامامة
 لوجوه كثيرة اذ لا سار ولا يربط احدهم نظرا في عدم الامامة
 ولا عار ولا يجوز هذا عليه مما وصفه ليجوز على جريان الترتيب
 والاحتياط على امر وزهروا من التفسير حتى لا يخرج الاستدلال
 بسبب من استعار علم عرب القرآن ولا على لغة ولا اقرب وهذا قوله
 من صار اليه طريق حمله عند العقل لا نصح ما ثبت من هذه الامامة
 لا يلزمها ذكرها من مذهب قول رسول الله صلى الله عليه وآله على العامة
 من المؤمنين عليه وآله الموفق للعراق من كتاب انصار علي
 وروى ابو علي بن سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 الطاهر بن مسلم تلميذا كبيرا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين المولى
ينقسم في المنة على عشرة أوجه اولها الاولى وهو الاصل و
العام الذي يرجع اليه المعاني في باقي الاقسام قال الله تعالى
في سورة الحديد يا ايها الذين آمنوا لا تؤخذوا بآياتي ولا من الذين
كفروا وما ديكم النار هي مولاكم وبني المصير يريد جل اسمه ^{اولي}
بكم على ما جاء في التفسير وذكر ما همل المنة المحققون قال السيد
صدرت كلالا الفرحين بحبيبة مولى
خلقها واما ما يريد اولى المخاضه ولسا عدم من اهل الله
في المعنى خلافا قال مالك الرق قال الله تعالى ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا نفذر على شيء وهو كل على مولاه يريد
مالك والامر في هذا المعنى ايمن من ان يحتاج بنا الى ^{استشهاد}
الثالث المعنى والرابع المعنى والخامس اربا لم قاله
الشاعر مولا بني عننا مولا هو اليه لا نسير واسما ما كان
مدفونا والسابع المعنى قال الله جل وعز في ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد لا ناصر
لهم السابع المولى لصغر الحريره ويجوز الميراث والثامن
المعنى التاسع الجوار والعاشرة الامام السيد المظاع
وهذه الاقسام التسع بعد الاولى اذا قبل المعنى فيها وجد
راجعا الى الاولى وما اخذ منه لان مالك الرق لما كان
اولي بتدبير عبده من عزمه والمعنى لما كان اولي بمعقده في
عمل جبريته وانصق به من اعنق حيزه كان مولا ايضا لذلك

العرب فاشعارها وكان اوكدماء دعاه الى التمتع والقول
بالنص على ابيها امير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله
يوم الغدير من كنت مولاه وذلك قوله في قصيدته العينية
ويوم الدوح دوح غدير خم اياك لولا لولا لولا لولا لولا لولا لولا
الرجال يا يوحنا انما ارسلها خطرا شنيعا فلما ان قطعت مولي
ينيد الامانة لما جاز من الكيت وهو من المعزة باللغة بحيث
ما وصفا ان يحكم لا يرا المؤمنين عليه السلام بالامانة بهانكا ان
يحتج بذلك في شعره الذي هو الطريق الى العلم بتقاريف في المعرفة
بالناس ويجعله في نظمه عند الناس في الاعتقاد والاشبه
داخله عليه في باب الاستدلال كيف يحوز ان يفرق بالعصبه
في هذا الباب فانه حمل لفظا عربيا غير مختل عند اهل اللغة
كلها والاسباب ولم يوجد احد من نظرائه فدل على ان كل لفظه
عناد ولا ان جاز هذا عليه معا وصفناه لمجوز على جرح القيد
والاحاط بل على ليد وزغير وآمرى المتين حتى لا يصح الاستشهاد
بشي من اشعارهم على قراب القربان ولا على لغة ولا اعراب
وهذا قول من صار ابيه طهر حمله عند العقلاء ونفع ما ابتداء
من هذه الاشعار ودلائلها ما ذكرناه من برهان قول رسول
الله صلى الله عليه وآله على امته امير المؤمنين عليه السلام والله

الموفق للصواب

كتاب اقسام

مولي

م

اقتضاء المولى

في اللسان

تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

المولى ينقسم في اللغة على^(١) عشرة أوجه^(٢) :

أولها: (الأولى)، وهو الأصل والعماد، الذي ترجع اليه المعاني في باقي الأقسام . قال الله تعالى في سورة الحديد: ﴿ فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ﴾^(٣) يريد جل اسمه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير^(٤)، وذكره أهل اللغة المحققون^(٥) .

(١) في ج (إلى) .

(٢) يستفاد مما ذكره أهل اللغة في كتبهم من معاني لفظة «المولى» أن لها أكثر من ثلاثين معنى، ذكر جلّها ابن منظور في لسان العرب ١٥: ٤٠٦-٤١٥، ولعلّ المؤلف قدس سره أشار الى عشرة منها لورودها في الأحاديث الشريفة، ولتمسك أهل العلم والكلام بها في توجيه الحديث النبوي الشريف: «من كنت مولاة فعليّ مولاة» .

(٣) الحديد: ١٤ .

(٤) قاله ابن عباس، والحازن، والنسفي، والبيضاوي، انظر ذلك في مجموعة التفاسير ٦: ١٨٠، وحكاها الفخر الرازي في التفسير الكبير ٨: ٩٣ عن محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر المتوفى سنة ١٤٦ هـ .

(٥) مثل الفراء يحمي بن زياد الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢١٠ هـ . كما حكاها الفخر الرازي عنهما في التفسير الكبير ٨: ٩٣، والبخاري في صحيحه ٧: ٢٤٠، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . قاله في كتابه القرطين ٢: ١٦٤، وأبي العباس

قال لبيد^(١):

فغدت كلا الفرجين، تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها^(٢)

يريد أولى المخافة. ولسنا نعلم من أهل اللغة في المعنى خلافاً.

والثاني: (مالك الرق) قال الله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء وهو كلٌّ على مولاه﴾^(٣) يريد^(٤) مالكة، والأمر في هذا المعنى أيين من أن يحتاج فيه الى الاستشهاد.

والثالث: (المعتق).

والرابع: (المعتق).

ثعلب بن أحمد بن يحيى النحوي الشيباني المتوفى سنة ٢٩١ هـ. كما حكاه عنه القاضي الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦ هـ في شرح السبع المعلقات: ١٢٧، وأبي جعفر الطبري المتوفى سنة ٣٢١ هـ. ذكره في تفسيره ٩: ١١٧، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري اللغوي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ في كتابه الأضداد ٢: ٤٦، وأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ كما في كتابه الأضداد في كلام العرب ٢: ٦٦٥، وأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني في تفسير غريب القرآن.

(١) أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لابييه: ربيع المقرين لسخائه، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك الاسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني كلاب، فاسلموا، ورجعوا الى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة، ومات بها في خلافة معاوية، وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. الشعر والشعراء: ١٤٨.

(٢) لسان العرب ١٥: ٤١٠.

(٣) النحل: ٧٤.

(٤) ليس في نسخة «ب».

والخامس: (ابن العم). قال الشاعر^(١):

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لا تنشروا بيننا ما كان مدفوناً^(٢)

والسادس: (الناصر). قال الله جل وعز: ﴿ذلك بأن الله مولى

الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم﴾^(٣) يريد لا ناصر لهم.

والسابع: (المتولي) يتضمن الجريه، ويحوز الميراث.

والثامن: (الحليف).

والتاسع: (الجار).

والعاشر: (الامام السيد المطاع).

وهذه الأقسام التسعة بعد «الأولى» اذا تؤمل المعنى فيها وجد راجعاً

الى «الأولى» ومأخوذاً منه. لان مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره. [كان مولاه].

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره، كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بمعتقه في تحمل جريته، واتصف به بمن^(٤)

أعتقه غيره كان مولاه أيضاً لذلك.

(١) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب اللهبي، من قريش، شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معها أخبار. مدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أمويّاً فأكرمه، وكان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية، ويقال له: الأخضر لذلك، توفي حدود سنة ٩٥ هـ.

(٢) استشهد به ابن منظور في لسان العرب ١٥ : ٤٠٨، وقال فيه «امشوا رويداً كما كنتم تكونونا».

(٣) محمد: ١٠.

(٤) ولعلّ الصحيح: وألصق به ممّن.

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن بعد عن نسبه ، وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي ، كان مولى لأجل ذلك .

والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولى . والمتولي لتضمن الحرية لما ألزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك أولى ممن لم يقبل الولاء ، وصار به أولى لميراثه ، فكان لذلك مولى .

والخليف لاحق في معناه بالمتولي ، فلهذا السبب كان مولى . والجار لما كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره ، وأولى بالشفعة في عقاره ، فلذا كان أولى .

والامام المطاع ، لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق ، كان لذلك أولى ، فصار جميع المعاني فيما حددناه يرجع الى معنى الأولى ، ويكشف عن نتيجة ما ذكرناه في حقيقته ووصفناه . وقد حمل العناد الناصبة على أن جحد بعضهم أن يكون «الأولى» أحد أقسام المولى ، أو يحصل ذلك في معناه ، واعترف بعضهم أنفة من العناد ، وادعوا أنه مجاز من الأقسام .

وفما قدمناه من الدليل على أنه الأصل والعماد بيان فضيحة هؤلاء الأوغاد .

على أنه لا فصل بينهم وبين من جحد الأقسام التسعة ، واقتصر به على الأول ، فادعى فيها الاستعارة والمجاز ، بل هو بهذه الدعوى أقرب الى الصواب لما شرحناه .

باب

طرف من الاستدلال على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بما
استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم
الغدير من المقال

قد أجمع حملة الأخبار، واتفق نقلة الآثار، على أن النبي صلى الله عليه وآله جمع الناس بغدير خم، عند مرجعه من حجة الوداع، ثم واجه جماعتهم بالخطاب فقال: «ألست أولى بكم منكم؟» فلما أذعنوا له بالاقرار قال لهم على النسق من غير فصل في الكلام -: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، أَللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»^(١).

فقررهم صلى الله عليه وآله على فرض طاعته عليهم بصريح الكلام، ثم عطف على اللفظ الخاص بما ينطوي على معناه، وجاء فيه

(١) كفانا مؤنة البحث واستقصاء الطرق والأسانيد لهذا الحديث الذي تواتر عن مآت الصحابة والتابعين ما حكاه الخوارزمي في مناقبه : ٩٤ ، لفظه : «ينادي رسول الله بأعلى صوته» وقال سبط ابن الجوزي في تذكرته لفظه : «كان معه صلى الله عليه وآله من الصحابة ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع، وسنعموانه هذه المقالة».

وقد أشار الى جلّ هذه الطرق والأسانيد العلامة الباحثة المحقق المرحوم الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره في كتابه الشهير «الغدير» فلاحظ .

بحرف العطف من «الفاء» التي لا يتبدأ بها الكلام، فدلّ على أنه الأولى دون ما سواه، لما ثبت من حكمته عليه وآله السلام وأراد به البيان، اذ لو لم يرد ذلك وأراد ما عداه، لكان مستأنفاً لمقال لا تعلق له بالمتقدم جاعلاً لحرف العطف حرف الاستيناف وهذا ما لا يقع إلا من أحد نفسيين: أحدهما: جاهل باللغة والكلام.

والآخر: قاصد الى التعمية والالغاز.

ورسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن الوصفين، وينزه عن النقص في الصفات.

وشيء آخر: لا يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يلفظ به من عبارة «مولى» من وجهين لا ثالث لهما على البيان:

أما أن يكون مراده فيه المعنى الذي قرر به الأنام، من فرض الطاعة على ما ذكرناه. أو يكون أراد غيره من الأقسام.

فان كان مراده من ذلك فرض طاعته على الأنام، فهو الذي نذهب اليه وقد صحت الامامة لأمر المؤمنين عليه السلام.

وان كان مراده سواه من الأقسام، فقد عبّر عن مراده بكلام يحتمل خلاف ما أراد، وليس في العقل دليل على ما أراد، وهذا ما لا يقع إلا من جاهل ناقص عاجز عن البيان، أو متعمد لإضلال المخاطبين عن الغرض، وعدوله عن الافهام.

وقد أجل الله نبيه عن هذين القسمين وأشباههما من النقص عن الكمال.

وشيء آخر وهو: اذا كان لفظ «مولى» ينقسم على عشرة أقسام، ثم اعتبرنا ثمانية منها، فأخرج لنا الاعتبار أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد الى شيء منها، ولم يرد على وجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، ثبت

أنه عليه وآله السلام أراد الخارج عنها من الاقسام ، أو بعضه كائناً ما كان ، لا محالة ، اذ كان لا يخلو كلامه صلى الله عليه وآله من مراد ، وهذا مما لا شك فيه ولا ارتياب .

فنظرنا في القسم الذي يلي الأول على ما رتبناه ، وهو «مالك الرق» فوجدناه مما لا يجوز ان يقصده النبي عليه وآله السلام ، لأنه لم يكن عليّ مالكا لرق كل من ملك النبي صلى الله عليه وآله رقه ، فيكون بذلك مولى من كان مولاه .

ونظرنا في الذي يليه ، وهو «المعتق» ، وكان القول فيه كالقول في «مالك الرق» سواء ، لأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معتقاً لكل من أعتقه النبي صلى الله عليه وآله من الرق ، فيكون لذلك مولاه . ولا كان عليه السلام معتقاً من رِقٍ ، ولا الرسول كذلك حاشاهما من ذلك .

ولم يجوز أن يعنى من كنت ابن عمّه فعلي ابن عمّه ، لأن هذا لغو من الكلام مع معرفة الجميع بأن علياً عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله ، وعلمهم يقيناً بالاضطرار بأن ابن عمّ الرجل هو ابن عمّ جميع بني عمه على كل حال .

ولا يجوز أن يريد «الناصر» ، لأن المسلمين كلهم أنصار من نصره النبي عليه وآله السلام ، فلا معنى لتخصيصه من الجماعة بما قد شاركته فيه على البيان ، لأن هذا هو العبث في الفعل ، واللغو في الكلام .

ولم يكن كل من تولّى النبي عليه وآله السلام تولّى علياً ، ولا يجوز أن يخبر بذلك كلّ لتنافي الكلام ، ولا يجب أن يكون قد أوجبه لأمرين :

(الأول) : أنه خاطب الكافة ، ولم يكونوا بأسرهم أولياء على معنى الاعتزاء اليه بضمّان الجرائر ، واستحقاق الميراث .

(والثاني): للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجباً في شيء من الأزمان .
ولا يجوز أن يكون قصد معنى «الحليف»، لأنه لم يكن عليه السلام
حليفاً لجميع حلفاء النبي صلى الله عليه وآله .

ولا معنى لارادته بلفظ مولى «الجار»، لأنه قد كان معروفاً عند
جميع من عرف منزلة علي عليه السلام أنه جار من جاوره النبي عليه وآله
السلام في الدار، بحلوله معه في المكان، ولا اذا افترقا بالاسفار، ولم يجب
أن يكون علي عليه السلام جاراً لجيران النبي عليه وآله السلام، وكان الخبر
عن ذلك كذباً من الأخبار.

معانه لو كان حقاً لم يكن فيه فائدة توجب جمع الناس لها، وتقريرهم
على الطاعة وتعظيم الشأن .

فلم يبق إلا أنه (ما) أراد بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» إلا
الامامة التي يعبر عنها تارة بلفظ أولى، ويعبر عنها بصريح فرض الطاعة،
فانه أخرى وهذا واضح البرهان .

باب

شواهد الامامة من هذا المقال بشعر الفصحاء

من الشعراء

ومما يدل على ما ذكرناه ما تواترت به الأخبار أن حسان بن ثابت^(١)
شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن النبي عليه السلام في يوم
الغدِير أن يقول شعراً في ذلك المقام، فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
فقال: ومن مولاكم ووليكم؟ فقالوا، ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وأنت نبينا فلن تجدن^(٢) منا لك اليوم عاصيا^(٣)
فقال له: قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح

(١) أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من الشعراء المخصرمين، عاش في
الجاهلية ستين سنة، وفي الاسلام ستين سنة، ومات في زمن معاوية بن أبي سفيان،
وعمي في آخر عمره.

(٢) في نسخة «ب» تجدنك.

(٣) في بعض المصادر الآتية الذكر:

«الهك مولانا وأنت ولينا وما لك منا في الولاية عاصيا»

القدس ما نصرتنا بلسانك»^(١).

فلولا أن النبي عليه وآله السلام أراد بما ذكره في ذلك المقام النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ما صرح به حسان في هذا المقال، لما دعا له النبي (صلى الله عليه وآله) بالتأييد، ومدحه من أجله وأثنى عليه.

ولو كان عليه وآله السلام عني غيره من أقسام المولى، لأنكر على حسان ولم يقره على ما اعتقده فيه، وبين له غلظه فيما حكا، لأنه محال مع نصب الله تعالى نبيه للبيان، أن يشهد بصحة الباطل، وهو على الضلال ان يمدح على الغلط من الاعتقاد.

وفي شهادته عليه وآله السلام بصدق حسان فيما حكا، ونظمه الكلام بمدحه عليه، ودعائه له بالتأييد من أجله على ما بيناه، دليل على صحة ما ذكرناه، وشاهد على أن المولى عبارة في اللغة عن «الامام» لفهم حسان والجماعة ذلك منها بما شرحناه.

ومن ذلك ما تطابقت به الأخبار، ونقله رواة السير والآثار، ودونه حملة العربية والأشعار، من قول قيس بن سعد بن عبادة^(٢)، سيد نقباء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار رحمهم الله، ومعه راية أمير المؤمنين عليه السلام، وهو بين يديه بصفين في قصيدته اللامية التي أولها:

(١) تذكرة الخواص: ٣٣، وكفاية الطالب: ١٧، ومناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٨١، ومقتل الحسين للخوارزمي أيضاً: ٤٧، وفرائد السمطين ١: ٦١.

(٢) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا الفضل، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الملك، كان من فضلاء الصحابة وأحد دهاة العرب وكرمائمهم، وكان من ذوي الرأي الصائب مات سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ستين من الهجرة. أسد الغابة ٤: ٢١٥.

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر مرة بالامس والحديث طويل

حتى انتهى الى قوله :

وعليّ امامنا وامام لس وانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي : من كنت مولا ه فهذا مولاه خطب جليل
ان ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال وقيل

وفي هذا الشعر دليلان على ما ذكرناه :

أحدهما : أن المولى يتضمن الامامة عند أهل اللسان ، للاتفاق على فصاحة قيس ، وأنه لا يجوز عليه أن يعبر عن معنى مالا يقع عليه من اللفظ عند أهل الفصاحة لا سيما في النظم^(١) الذي يعتمد صاحبه فيه الفصاحة والبيان .

والثاني : إقرار أمير المؤمنين عليه السلام قيساً وترك نكيره ، وهوينشد بحضرته ، ويشهد بالامامة له ، ويحتج به على الاعداء ، وأمير المؤمنين عليه السلام ممن لا يقر على باطل ولا يمسك عن الانكار ، لا سيما مع ارتفاع التقية عنه ، وتمكنه من الإنكار .

ومن ذلك احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه بذلك في جوابه لمعاوية^(٢) عن كتابه اليه من الشام ، وقد رام الافتخار فقال : «عَلِيٌّ يَفْتَخِرُ

(١) في نسخة «ب» النظر .

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أسلم عام الفتح ، ولاء عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان ، وأمره عثمان ، ثم استمر ولم يبايع

ابن آكلة الأكباد» ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع (٣) اكتب (٤):

محمد النبي أخى وصنوي (٥)	وحمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي (يمسي ويضحى) (١)	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكاني وعربي	فخالط (٢) لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم (٣) له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً	صغيراً (٤) ما بلغت أوان حلمي (٥)

→

علياً ثم حاربه، أمه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس، فعلت ما فعلت بحمة سيد الشهداء بعد استشهادها باحد، فأخرجت كبده، وأكلت منه، وله أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «ابن آكلة الأكباد».

(٣) عبيد الله بن أبي رافع، واسم أبي رافع أسلم، وقيل: ابراهيم، وقيل: غير ذلك مولى رسول الله كانت لعبيد الله صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كاتباً له، من خيار الشيعة، حفظ كثيراً، وجمع كتاباً في فنون من الفقه، انظر رجال النجاشي: ٥.

(٤) في رواية الطبرسي في الاحتجاج ١: ١٨٠: عن أبي عبيدة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبا لفضائل ينبغي عليّ ابن آكلة الأكباد؟ أكتب اليه يا غلام. . . ونحوه في كنز العمال ١١٢/١٣ الحديث ٣٦٣٦٦.

(٥) في نسخة الديوان المطبوع: «صهرى».

(١) في الديوان: يضحى ويمسي.

(٢) في المصدر السابق: مشوب.

(٣) في المصدر السابق: فمن منكم.

(٤) في المصدر السابق: غلاماً ما بلغت أوان حلم.

(٥) في نسخة (أ و ب) زيادة في الأبيات بالنحو التالي:

سبقتكم الى الاسلام طراً	مقرأً بالنبي بيطن أُمي
وصليت الصلاة وكنت طفلاً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأوجب لي ولايته^(٦) عليكم رسول الله يوم غدِير خم

فأوجب الحجة على خصمه بالامامة على الجماعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم الغدير ما قال، وهذا الشعر منقول عنه على الظاهر والانتشار.

ومما يدل على ما ذكرناه أيضاً في هذا الباب قول الأخطل^(٧) - وهو رجل نصراني لا يتحيز الى فرقة من فرق الاسلام ولا يتهم بالعصبية للشعر، [للشيعه ظ ص] ولا يطعن عليه في العلم باللسان - في قصيدته التي يمدح فيها عبد الملك بن مروان^(٨) فقد علمت الكافة عداوته لأمر

(٦) نسخة أ وب (الولاء معاً).

(٧) أبو مالك غياث بن غوث من بني تغلب من فدوكس، قال مسلمة بن عبد الملك : ثلاثة لا أسأل عنهم، أنا أعلم العرب بهم : الأخطل، والفرزدق، وجريز، وكان الأخطل يمدح بني أمية، مدح معاوية ويزيد ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك، وروى ابن قتبية في ترجمة الأخطل عن الفرزدق قال : كنا في ضيافة معاوية، ومعنا كعب بن جعيل التغلبي الشاعر، فقال له يزيد بن معاوية أن عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبيه وفضحننا فاهج الأنصار، فقال له كعب : أرأيت أنت الى الشرك أهجو قوماً نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وآووه، ولكني أدلك على غلام منا نصراني، ما يبالي أن يهجوهم، كافر، شاعر كان لسانه لسان ثور. قال : ومن هو؟ قال : الأخطل، فدعاه وأمره بهجائهم. الشعر والشعراء : ٣٠٢.

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، بويح بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير، وبقي على مصر والشام وابن الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين، ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد قتل ابن الزبير واستوثق الأمر له.

قال ابن عائشة : أفضى الأمر الى عبد الملك والمصحف في حجره، فاطبقه وقال : هذا فراق بيني وبينك، مات سنة ٨٦ هجرية، وكان يلقب برشح الحجر لبخله. وقال

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
 فما وجدت فيها قریش لامرہا أعف وأوفى من أبیک وأمجدا
 فأورى بزندیہ ولو کان غیرہ غداة اختلاف الناس یوری لاصلدا
 فاصبحت مولاہامن الناس کلہم واحری قریش ان تہاب وتحمدا

فمدحه بالامامة ورياسة الجماعة، واقتصر في العبارة على ذلك،
 وأنه أولى به من الناس كافة على لفظة «مولى» لافادتها في اللغة ومعرفة
 أهلها بأنها عبارة عنه، ودالة على معناه، وهذا بين لا خفاء فيه على
 منصف، ولا ارتياب فيه.

وهذا الكميت بن زيد الأسدي^(١) رحمة الله عليه، وان لم يكن
 الحجة به في اللغة كحسان وقيس بن سعد، فانه لا حجة فيها على حال.
 وقد أجمع أهل العلم بالعربية على فضله، وثقته^(٢) في روايته لها،

→

الذهبي : أنى له العدالة؟ وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل. انظر وفيات الأعيان
 ٤٠٢/٢، وميزان الاعتدال ٢ : ٦٦٤.

(١) الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي، أبو المستهل، الكوفي شاعر، عارف
 بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. روى الكشي في رجاله بسنده عن زرارة قال :
 دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده :
 «مَنْ لقلب متيم مستهام»

فلما فرغ منها قال للكميت : «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا». وقال
 أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، له ديوان مشهور
 بالهاشميات، مات سنة ١٢٦ هـ. اختيار معرفة الرجال ٢٠٧/٢٦٦، الأعلام ٦ :
 ٩٢.

(٢) في نسخة «ب» يقينه.

واستشهدوا بشعره على صحة بعض ما اختلف منها .

وقال الأعرابي^(١) كان الكميت بن زيد أعرف الناس بلغات العرب وأشعارها ، وكان اوكد ما دعاه الى التشيع ، والقول بالنص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير : «من كنت مولاه فعلي مولاه» وذلك قوله في قصيدته العينية :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تباعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعاً

فلولا أن لفظة «مولى» تفيد الامامة ، لما جاز من الكميت - وهو من أهل المعرفة باللغة بحيث ما وصفناه - أن يحكم لأمر المؤمنين عليه السلام بالامامة بها ، ولا أن يحتج بذلك في شعره الذي هو الطريق الى العلم بمقداره في المعرفة باللسان ، ويجعله في نظمه الذي تسير به عنه الركبان . .^(٢) عند الناصبة في الاعتقاد والشبهة به داخله عليه في باب الاستدلال .

كيف يجوز أن تلحقه التهمة في الجهل بالعربية عند الخاصة والعامة من الناس ، وكيف يجوز أن يعرف^(٣) بالعصبية في هذا الباب . فانه حمل لفظاً عربياً غير محتمل عند اهله على الوجوه كلها والاسباب ، ولم يوجد أحد

(١) كذا في النسخ ، وصوابه «ابن الأعرابي» وهو: محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي، أبو عبد الله، لغوي، نحوي، راوية لاشعار القبائل، أخذ عن الكسائي وابن السكيت وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وغيرهم . وأخذ عنه الأصمعي، وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ. تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٢١ .

(٢) العبارة ناقصة وتكملها يحتاج إلى نسخة كاملة مصححة ولا توجد .

(٣) في نسخة «ب» يفرق .

من نظرائه فعل مثل ذلك لعصبية ولا عناد، ولئن جاز هذا عليه مع ما وصفناه ليجوزن على جرير^(١) والفرزدق^(٢) والأخطل بل على لبيد وزهير^(٣) وأمرئ القيس^(٤) حتى لا يصح الاستشهاد بشيء من أشعارهم على غريب القرآن، ولا على لغة، ولا على أعراب، وهذا قول من صار إليه ظَهَرَ جهله عند العقلاء.

فصحَ كما أثبتناه من هذه الأشعار ودلائلها ما ذكرناه من برهان قول

(١) أبو حرزة، جرير بن عطية بن الخطفي - والخطفي لقب، واسمه حذيفة - بن بدر بن سلمة. ولد باليامة سنة ٢٨ هجرية، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءاً، وكانت بينه وبين الفرزدق والأخطل مهاجاة ونقائض، وتوفي باليامة أيضاً سنة ١١٠ هـ - وقيل: ١١١ هـ. الأغاني ٨: ٣ - ٨٩.

(٢) أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد التميمي، المعروف بالفرزدق، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، من أشعر طبقات الإسلاميين، والمقدم في الطبقة الأولى منهم، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ، وقد قارب المئة. الأغاني ٩: ٣٢٤ - ٣٤٥.

(٣) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة.

قال ابن الأعرابي: (كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره) ولد في بلاد «مزينة» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

مات قبل الهجرة. الأغاني ١٠/٢٨٨، والأعلام ٣: ٨٧، والشعر والشعراء: ٥٧.

(٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، يمني الأصل، ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، واشتهر بلقبه، واختلف النسابون في اسمه، فقيل: خندج وقيل: مليكة، وقيل: عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وامه اخت المهلهل الشاعر، وعنه أخذ الشعر، مات سنة ٨٠ قبل الهجرة. الأعلام ١: ٣٥١.

أقسام المولى ٤٣

رسول الله صلى الله عليه وآله على امامة أمير المؤمنين عليه السلام والله
الموفق للصواب .

تم كتاب أقسام «المولى» وصلى الله على سيدنا محمد

وآله الطيبين الطاهرين وسلم

قال الكراچي، رضوان الله عليه في كثر الفوائد

ووجه آخر وهو أن إذا اعتبرنا ما احتمله لفظه مولى من الأقسام لم
 نر فيها ما يصح أن يكون مراد النبي عليه السلام إلا انقضاء الأمانة والرياسة
 على الأمان، وكذلك لا يمكن أن يكون مالك رسول الله
 صلى الله عليه وآله ربه ولا معقداً له من اعتقه يصح أن يكون أحد هذين التفسيرين
 المراده ولا يصح أن يريد المعقود استحالة هذا القسم فيها على دلالة ولا يجوز
 أن يريد بر الأمان والناصر فيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ونقول نعم
 لنا بن عمه فعلى بن عمه أو بن بنت ناصره فعلى ناصره لعلمهم ضرورة ذلك
 قبل هذا المقام ومن ذا الذي يثبت في كل من كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله بن عمه فإن علياً عليه السلام كذلك بن عمه ومن ذا الذي لم يعلم
 أن المسلمين كلهم انصار من نصره النبي صلى الله عليه وآله فلا معنى لتخصيص
 للمؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره ولا يجوز أن يريد ضمان الجبرائيل
 واستحقاق الميراث للاتفاق على ذلك لم يثن واجبا في شيء من الأزمان
 وكذلك لا يجوز أن يريد الخليفة لأن علياً عليه السلام لم يكن خليفاً لجمع
 رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصح أيضاً أن يريد بنت جارة فعلى جارة
 لأن ذلك لا يابده فيه وليس هو أيضاً صحيحاً في دلالة فإدعاء أن يكون
 مراده عليه السلام شيئا من هذه الأقسام لم يتولا أن يكون قد مر ما كان أصلاً
 من تدبير الأمان وفرض الطاعة على الخاص والعام وهذه هي رتبة الأمان
 ويبدأ رتبة أمانه لذوى الألفاف **فصل** وزايد
 فاما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله انما قصد بما قاله في أمير المؤمنين

عليه السلام يوم الغدير أن يوكد ولده في الدين ويوجب نصرته على المسلمين
 وأن ذلك على معنى قوله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
 وأن الذي وردناه من البيان على أن ينظم مولى يجب أن يطابق معنى ما تقدم به
 القسور في الكلام وأنه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضي إمامه من إقسام يدل
 على ذلك بطلان ما ادعوه في هذا الباب ولم تكن المومنين صلوات الله
 عليهم محال الذكور محتاج إلى أن يثق به في ذلك المقام ويؤكد ولده
 على الناس بل قد كان مشهوراً ونصائبه ومناقبه وظهر علومه وتبين حلالته
 فاطماً للعدو في العلم بحاله عند الخاص والعام على أن نرد هبة تاويل
 الخبر إلى معنى الولاء في الدين والنصرة فنقوله داخل في قول من حمله على الإمامه
 والربايه لأن إمام العالمين يجب مولاه في الدين ونصرتة على كافة
 المسايه وليس من حمله على المولاه في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا
 إليه من وجوب إمامه فكان المصير إلى قولنا أولى وأما الذين غلطوا فقالوا
 أن السبب فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير إنما هو كلام
 جرى من أمر المومنين عليه السلام ومن زيد بن حارثه فقال على صلى الله عليه
 وآله وسلم نقول هذا وأما ما لا ك فقال له زيد أنت مولاي إنما هو أي رسول الله
 صلى الله عليه وآله فوقف يوم الغدير فقال زيد أنت مولاي فعلى من لاه انذاراً على
 زيد وأعلاماً له أن علياً مولاه فأنتم قد نصحتهم العلم بأن زيداً قتل جمع
 ابن الخطاب عليه السلام في أرض موته من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بعد طويته
 من الزمان وغدير خم إنما كان قبل وفاة النبي عليه السلام بخمسين يوماً وما

حمله على هذا الدعوى لعدم معرفتهم بالسيرة والأخباره ولمارات الناصب
 خلطها في هذه الدعوى جعلت عنها وزعمت أن للسلام كان من المومنين علياً
 السلم وبين اسمه بن زيد والذي قدماه من الحج سبطاً ما زعموه ويكنونهم فيه
 بدعوهه ويطلقه أيضاً نقله الزبير بن سريان عن عمر بن الخطاب قلم في يوم الغدير
 مقال مخ بالخ بابا الحراصة بن مولاي ومولى كل مومنين ومن منه ثم مدح حاد
 ابن ثابت له في الحال بالشعر المقتضى راسته وأما من على الأمام وتصوير النبي
 الله عليه وآله له في ذلك ثم احتجاج المومنين عليه السلم به في يوم الشورى فله
 كان ما ادعاه المتخلفون حقاً لم يكن الاحتجاج به عليهم به معنى وكان لهم أن يقولوا
 أي فضل لهذا علياً وأنا سبيته كذا وكذا وقد أحجبه أمير المؤمنين صلوا
 الله عليه دفعات وأعتد في مناقبه الشراف ولبت يفتخر به في جملة افتخار
 إلى معنوه بن أبي سفيان في قوله

وأوجب لي الله على السلم خليلي يوم دوح غدري خم

وهذا امر لا يبرئ منه وأما الذين اعتمدوا على الخبر الغدير لو كان موجبه
 للإمامة لأوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام في كل حال إذ لم يعضمها إليه
 صلى الله عليه وآله في حال دون حال وقوله أنه كان يجب أن يكون مستحقاً لذلك
 في جميع رسول الله عليه السلام فإنهم جهلوا معنى الاستخلاف في العادة المعهودة
 في هذا الباب وجواباً أن يقول لهم نداء وضحا الحجة على أن النبي صلى الله عليه وآله
 وآله استخلف علياً السلم في ذلك للمقام والعادة جارية فمن تخلف أو عجز
 له الاستحقاق في الحان الله في بعد الحال لا من وازن الإمام إذا نصر على

لَهُ يَقُومُ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ أَنْ لَا سَجَرِي فِي سِتْقَانِهِ وَنَصْرُهُ عَلَى مَا ذَرَاهُ وَكَوْ
قَلْنَا أَنْ أَمْرًا مَوْثِقًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْتَقَرُّ بِهِ النَّصْرُ الْمَقْرُوفُ وَالْأَمْرُ الْمَغْنَى فِي جَمِيعِ
الْأَوَاقَاتِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِسْتِيعَابِ لَأَمَّا اسْتِثْنَاءُ الدَّلِيلِ وَقَدْ اسْتَسْنَاهُ ذَلِكَ
يَمَانِ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَقْرُوفٌ فِي الْإِمَانَةِ

وَالْأَمْرُ بِأَمْرِهِ كَمَا سَوَّاهُ لَكَانَ هَذَا الْإِيمَانُ مِنْ صَحِيحِ الْحَوَادِثِ فَإِنَّ قَالَ الْخَصْمُ
ذَا جَازَ أَنْ تَخْصُصُوا بِذَلِكَ زَمَانًا وَزَمَانًا فِي الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ الْمَا يُسْتَقَرُّ بِهِ
بَعْدَ عَثْمٍ قَلْنَا لَهُ أَنْ كُنَّا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ الْعَالِيَيْنَ مَا نَسَحَّهَا بَعْدَ عَثْمٍ

مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَبِغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ النَّصْرِ
عَلَيْهِ وَنَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْإِخْتِيَارِ وَكُلُّ مَا وَجَبَ لَهُ الْإِمَانَةُ بِالنَّصْرِ وَجْهًا بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَيْرِ تَرْجُحٍ فِي الزَّمَانِ وَالْمَحْدَثِ هَذَا حَسْبُ
الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي هَيْمٍ السَّامِيُّ الْحَرَاثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَجَزْتُ أَبُو حَفْصٍ
ابْنَ عَلِيٍّ الْعَتَكِيُّ مَا أَجَزْنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَرُونَ الْجَبَلِيُّ قَالَ قَالَ عَدِشَا حُسَيْنِ بْنِ
الْحَكَمِ مَا أَجَزْنَا أَحْسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ أَجَزْنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّهَوِيُّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى
أَنَّ عَلِيًّا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي السَّلَاسِيِّ قَالَ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي الرَّحْبِ
فَقَالَ قَوْلُ الشَّيْخِ إِمْرًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْزَايِدِي
فَقَامَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَشْرَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَشَرُ لِي بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَلَمَّا
الْوَابِلِيُّ قَالَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَلَّاهُ فَعَلَى مُؤَلَّاهِ اللَّهُمَّ وَالْزَمُوا لَهُ وَعَادُوا مِنْ عَادَاهُ
إِنْ صُرِفَتْ مِنْهُ وَخُذْ مِنْ خُذْهُ الْإِقَامَ فَشَهِدْ بِهَا فِقَامَ بَعْضُهُ عَشْرَ بَرِيَّةٍ
شَهِدُوا بِهَا وَلَمْ يَكُنْ أَقَامَ فَمَنْ عَايَلَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ بَرٍّ وَنَسَمَ مِنْ عَمِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ تَرْجُحٍ

بليته في الدنيا غير موايد الحق في دارقوا الدنيا ومما حمة عن نفس نثر
 ابن عباده انه كان يقول وهو بين يدي ليل المؤمنين صلوات الله عليه بصفير
 ومعه الراية في قطعه له اولها

قلت لما بغى العدو علينا حبنار بنا ونعم الوكيل
 حبنار بنا الذي فتح البصر بالاسر والحد يشيطون
 وعلى ألسنا وامام لسونا اتق به الشرير
 يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
 انما قاله النبي على الامه حتم ما فيه قاب وقيل